

هل يتحول «الأحمر» إلى «نيرون» بإحراق عدن؟

لماذا أمرت «قطر» بترك الشمال والتوجه إلى الجنوب؟

«الأمناء» كتب/ عبد الله جاحب:

نيرون هو ذلك الإمبراطور الروماني الخامس والأخير، وهو من أحد أغرب الشخصيات وأكثرها جنوناً في تاريخ الإمبراطورية الرومانية؛ حيث إن نيرون كان ابناً بالتبني للإمبراطور الروماني كلوديوس ولهذا وصل نيرون إلى سدة الحكم للإمبراطورية عن طريق ذلك، حيث كان نيرون في بداية توليه أمور العرش الروماني لا يزال صغيراً وهذا ما جعل استلامه لحكم الإمبراطورية الرومانية مجرداً من السلطات الفعلية للحاكم أي أنه كان مجرد إمبراطور أسمياً فقط أما كل السلطات الخاصة بإدارة أمور الحكم وشؤونه فكانت في يد والدته، حيث لم يكن نيرون هو الوريث الشرعي للعرش الروماني بل كان العرش الروماني من حق بريتاينكوس إلا أنه بمجرد أن اشتد عود نيرون إلا وقد أخذت سلوكياته الغير طبيعية في الظهور والوضوح مثل العدوانية الشديدة والطيش والتهور الغير محدود وكانت بداية ظهور تلك السلوكيات السلبية لديه بشكل شديد الوضوح عندما قام بالصراع والتنافس على الحكم فيما بينه وبين والدته الحاكمة الفعلية للإمبراطورية، مما كان دافعاً له إلى القيام بالهروب إلى المفاصد. كان نيرون حاكماً فاشلاً للغاية وذلك في أسلوب إدارته لشؤون حكم الإمبراطورية حيث ترتب على أسلوبه المتهور والغير حكيم للحكم في إغراق البلاد في الفتنة وزادت وتيرة الاغتيالات السياسية في عهده إلى حد غير مسبوق وطالت المؤامرات شخص نيرون إلا أنه قد نجا من كل محاولات الانقلاب عليه أو محاولات قتله. تعد جريمة حرق نيرون لروما من أعظم جرائم نيرون وأكثرها بشاعة إذ صور له خياله المريض بأنه من الأفضل أن يقوم بإحراق روما من أجل بنائها من جديد بشكل أفضل وبالفعل قام نيرون بإشعال النيران بشكل مبدئي في قاعدة السيرك الخشبية بالمدينة لتنتشر بعدها السنة النيران في كل أرجاء روما، حيث يقال إن الحريق نظراً لبقوته قد استمر حوالي أسبوعاً كاملاً مشتعل، حيث دمر عدد عشرة أحياء كاملة من روما بشكل كامل من مجموع أربعة عشر حياً في مدينة ومات الآف الأشخاص حرقاً كنتيجة لذلك والغريب أن نيرون كان يتربص

مشهد الحريق في حالة من الهدوء الشديد، وذلك كان من خلال اعتلائه لبرجاً عالياً في المدينة إلا أن من نتائج الحريق السلبية والتي انعكست على نيرون كان زيادة الرفض الشعبي لحكمه وزيادة الكراهية له بين أوساط شعبه فألهمه عقله المريض بضرورة أن يقوم بالهرب من المسئولية عن الحريق بتقديمه طرفاً آخر كبش فداء لشعبه ففكر في الطائفة اليهودية في روما إلا أنه تراجع عن تلك الفكرة نظراً لأن اليهود كانوا تحت حماية إحدى زوجاته إلا أن ألهمه عقله باتهام المسيحيين بالمسئولية عن حريق روما وبالفعل أصدر أوامره بقتل المسيحيين وتقديمهم إلى الوحوش المفترسة وهم أحياء أمام أهل وسكان روما والغريب في تلك الفترة الزمنية القديمة كان استمرار تعذيب المسيحيين وقتلهم لمدة أربعة أعوام كاملة إلا أن استمرار سياسات نيرون الفاشلة والغير حكيمة بالحكم أوصلت الجميع من شعبه إلى السخط الشديد عليه والرغبة في التخلص منه الأمر الذي أخاف نيرون كثيراً ودفعه الخوف في النهاية إلى الانتحار مخلفاً ورائه فوضى عارمة



وكيف يمكن كبح تلك التوجهات قبل إرسائها في أرض «الجنوب»؟

هل تنجح «قطر» في تحريك أدواتها لضرب عمق «الجنوب»؟ وهل تنقل صراع «الشمال» إلى «الجنوب»؟

النفط ومحاولة التوغل فيها وأحداث منغصات من شأنها أن تشب لهيب الصراع والنزاع في الجنوب. فهل تنجح قطر في تحريك أدواتها العمق الجنوبي؟ وتثمر تلك التوجهات عن نقل صراع ونزاع الشمال صوب الجنوب؟

كبح تلك التوجهات على الجميع أن يعي أن الحرب التي تدور رحاها هي حرب (شمال) و(جنوب) وأن كل ما يحدث من مسرحيات في مناطق ومحافظات الشمال ماهي إلا نوع من الاستنزاف والإرهاق المادي والعسكري والمناورات السياسية الهزيلة التي يقودها القوى الشمالية وإن كانت مغلفة ببعض الأدوات الجنوبية وبغطاء الأضحوكة الشرعية والأكذوبة الدولية. على التحالف أن يعي ويستوعب خطر ذلك المشروع والمخطط الذي تقوده قطر بأدوات إخوانية وسوط حوثي، وعليه كبح ذلك التحرك الذي يستهدف الجنوب وقد يتجاوز أبعد من مدى الجنوب بكثير ويصيب لهيبه حدود الأشقاء وأمنهم الإقليمي والاستراتيجي... فهل يكبح ذلك التحرك وضربه في العمق وأجهضه قبل ولادته؟

ترك الشمال والتوجه إلى الجنوب أصبح دور قطر وتأثير في الملف والأزمة اليمنية واضحاً، وأضحت علاقة قطر بالحوثي والإخوان لا تخفي على كائن من كائنات وأدوات اللعبة الراهنة. تكثيف الدوحة نشاطها وعقد وصفقاتها في الآونة الأخيرة ومحاولة تغيير عقارب "اللعبة" من خلال توجيهات صارمة من شأنها التوجه صوب الجنوب وترك الشمال والحوثي يتفرغ إلى ضرب العمق السعودي على الحدود. إصدار قطر توجيهات بتغيير الحرب من الشمال إلى الجنوب يهدف إلى أبعاد واستراتيجيات وأهداف تصب في مصلحة الإخوان والحوثيين وقطر نفسها. حيث إن قطر تسعى ليل نهار في سبيل تغيير بوصلة الحرب وجعل رحاها تشتد نحو الجنوب. وكل ذلك توجه جاء بعد توافق تقوده قطر بين الإخوان والحوثيين وتعمل من أجل السعي نحو إرساء قواعده على أرض الواقع. فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مدى تحريك قطر لدواتها وتوجهات لهم بترك الشمال والتركيز على نقل المعركة إلى العمق الجنوبي ومناطق منبع حقول

في كل شؤون الإمبراطورية الرومانية وظلت من وقتها شخصية نيرون من أغرب تلك الشخصيات غير السوية على الإطلاق في التاريخ البشري. ماشبه الليلة الأحمرية بالبارحة (نيرون) وبعد عقود من الزمن يحاول علي محسن الأحمر إعادة تاريخ وشخصية "نيرون" ومحاولة تكرار سيناريو "روما" على الأراضي الجنوبية وتحديد صوب العاصمة الجنوبية عدن. كل المؤشرات والمعطيات والأحداث تشير إلا أن (الأحمر) يعكف في حجر فنادق الرياض إلى صيغة طريقة ومنظومة يحاول من خلالها تكرار حماقات "نيرون" وإعادة المشهد وتكراره في عدن. يسعى الأحمر ويسير على نهج ومنظومة "نيرون" وإبعاد واستراتيجيات وفقاً لـ"نيرون الأحمر"، فقد عمل على تجنيد قطيع يحاول به التوغل في عمق عدن، وتوظيف الكثير من الأدوات داخل العاصمة في سبيل تنفيذ آخر الخطط التي تهدف إلى تكرار وإعادة سيناريو نيرون وجعل من عدن روما آخر ولكن ليس في نيرون ولكن في عهد الأحمر؛ فهل يتحول الأحمر إلى نيرون بإحراق عدن وجعلها روما أخرى.